

2022

ميكانيزمات الدفاع وعلاقتها بالتفكير عالي الرتبة دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسمي علم النفس والإرشاد النفسي. Defense Mechanisms and its Relationship with High Order Thinking

غسان منصور
كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا, ghassan.mansour@seciauni.org

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aaru_jep



Part of the [Education Commons](#)

Recommended Citation

منصور، غسان (2022) "ميكانيزمات الدفاع وعلاقتها بالتفكير عالي الرتبة دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسمي علم النفس والإرشاد النفسي. Defense Mechanisms and its Relationship with High Order Thinking," *Association of Arab Universities Journal for Education and Psychology*. Vol. 16: Iss. 2, Article 2.

Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aaru_jep/vol16/iss2/2

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Association of Arab Universities Journal for Education and Psychology by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

البحث الثاني

ميكانيزمات الدفاع وعلاقتها بالتفكير عالي الرتبة دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسمي علم النفس والإرشاد النفسي في كلية التربية بجامعة دمشق

د. غسان المنصور*

المخلص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن العلاقة المحتملة بين ميكانيزمات الدفاع والتفكير عالي الرتبة لدى عينة من طلبة قسمي علم النفس والإرشاد النفسي في كلية التربية بجامعة دمشق (بلغ عدد أفرادها 283 طالباً وطالبة من طلبة السنة الثالثة) وهي عينة طبقية مقصودة متوافرة، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث يستند البحث إلى فرضية مفادها أن الأداء على ميكانيزمات الدفاع يرتبط إيجابياً بالأداء بالتفكير عالي الرتبة، كما أن البحث حاول الإجابة عن السؤال التالي: هل هناك فروق في ميكانيزمات الدفاع والتفكير عالي الرتبة تبعاً لمتغيرات الجنس والشهادة الثانوية والاختصاص الدراسي؟

وبعد اختبار الفرضيات تم التوصل إلى النتائج التالية:

- 1- وجود علاقة ارتباط إيجابية بين ميكانيزمات الدفاع والتفكير عالي الرتبة.
 - 2- وجود أثر لمتغير الجنس (ذكور، إناث) في ميكانيزمات الدفاع والتفكير عالي الرتبة.
 - 3- وجود أثر لمتغير الشهادة الثانوية (علمي، أدبي) في ميكانيزمات الدفاع والتفكير عالي الرتبة.
 - 4- عدم وجود أثر لمتغير الاختصاص الدراسي (علم نفس، إرشاد نفسي) في ميكانيزمات الدفاع والتفكير عالي الرتبة.
- الكلمات المفتاحية: ميكانيزمات الدفاع، التفكير عالي الرتبة.

* أستاذ مساعد في قسم علم النفس - كلية التربية - جامعة دمشق.

Defense Mechanisms and its Relationship with High Order Thinking

Dr. Ghassan almansour

Faculty of Education
Damascus University
Syria

Abstract

This research aims at finding out the possible relationship between defense mechanisms and high order thinking.

The sample of the study consists of 283 third year students, males and females from the psychology and counseling departments in the faculty of education, Damascus University. The research postulated that defense mechanisms performance has positive correlation with high order thinking. The research also tried to answer the question: Are there any differences in defense mechanisms and high order thinking that result from the following variables: gender, high school certificate, specialization.

The results show the following: there is a positive correlation between defense mechanisms and high order thinking; the gender factor also has an effect on defense mechanisms and high order thinking; the high school certificate factor also has an effect on defense mechanisms and high order thinking; the specialization factor has no effect on defense mechanisms and high order thinking.

Keywords: Defense Mechanisms, High Order Thinking.

1. المقدمة:

يولد الإنسان مزوداً بمجموعة من الدوافع منها ما هو أولي فطري كالجوع والعطش والجنس ومنها ما هو ثانوي متعلم يتم اكتسابها من خلال التنشئة الاجتماعية كالحاجة إلى الحب والاحترام والتقدير والأمن والانجاز، وكلا النوعين من الدوافع مهم بالنسبة للفرد، فعدم إشباع الدوافع الأولية يقود إلى الفناء على مستوى الفرد (دافع الجوع)، كذلك عدم إشباع الدوافع الثانوية يمكن أن يسبب للإنسان بوصفه كائن اجتماعي تقويضاً لأساس العيش المشترك والعنف والعدوان والأمراض النفسية والجسدية المختلفة (رضوان 2009، 71).

عمل فرويد على تطوير نظرية في الدافعية لدى الإنسان، وألح فيها على أن الوظيفة الرئيسية للعقل هي بسط سيطرته على الإثارة بحيث يتم استرجاع حالة التوازن التي اختلت نتيجة للإثارة. ويرى أن العقل مؤلف من ثلاث أقسام: الهو، والأنا، والأنا الأعلى. (الهو) الذي يحتوي على الغرائز والتي تزود السلوك بالطاقة تعمل وفق مبدأ اللذة مقابل مبدأ الواقع التي تعمل الأنا بموجبه، ويمكن للتوتر الناجم عن ضغط الهو أن ينخفض عن طريق ميكانيزمات الدفاع الأولية بدلاً من السعي في العالم الواقعي، حيث تعمل الأنا المتصلة مع العالم الخارجي على توضيح نتائج سلوك موجه نحو تلبية مطالب الهو، وتقدير ما إذا كان بالإمكان بموجب مبدأ الواقع تنفيذ هذا السلوك أو تأجيله أو الهروب عن طريق نوع من أنواع أساليب الدفاع الأولية. فالمهمة التي تواجه الأنا المحافظة على التوازن بين السعي وراء مطالب الهو والالتزام بميثاق سلوكي يحوز على قبول المجتمع وهي ما تمثله التحريمات الاجتماعية والأخلاقية المفروضة من جانب الأنا العليا (حمصي، 2003، 111).

ويمكن أن يلحق الضرر بالصحة النفسية للإنسان عندما يواجه متطلبات لا يتمكن من تذليلها وإنجازها ضمن الإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه، وضمن المرحلة العمرية التي يمر بها، ويمكن لهذا الضرر أن يتجلى على شكل أعراض من الشذوذ النفسي والاجتماعي والجسدي، فالصحة النفسية هي حالة من التوازن الواجب تحقيقها في كل لحظة من لحظات الحياة، وهي النتيجة الراهنة لبناء كفايات التصرف والحفاظ عليها (رضوان، 2009، 25).

ولذلك تعمل الأنا على اصطفاء السلوك المناسب وتوجيهه نحو الموضوع المناسب على أساس قرارات شعورية وعقلانية. وهكذا يكون هناك قدر كبير من السلوك موجهاً ومحددًا بعمليات الأنا (حمصي، 2003، 112)، فالحاجات أحياناً تكون متناقضة والحاجة التي لا تشبع تظل ضاغطة حتى يقوم الإنسان بإشباعها، الأمر الذي يتطلب تفكيراً حاداً لتحقيق درجة التوافق والانسجام في ضوء الحاجات المتصارعة (جروان، 2007، 29).

ويعدّ التفكير عالي الرتبة أحد أهم المفاتيح لضمان التطور المعرفي الفعال من أجل تحقيق النجاح والتكيف واستغلال كافة طاقات الفرد العقلية، وقد عرّفه (لييمان، 1998) بأنه التفكير الجيد الذي يجمع بين التفكير الناقد وما به من قدرة على المحاكمة المنطقية وبين التفكير الإبداعي وما يتضمن من محاكمة عقلية إبداعية (العنوم وآخرون، 2007، 201).

إن تحقيق التكيف يعني القدرة على مواجهة الصراعات بين الدوافع وإيجاد الحلول أو التأجيل وإيجاد نوع من التوازن بين الضرورات والمحظورات، فالتكيف الناجح يقود إلى حل فاعل للمشكلة في حين التكيف الفاشل يقود لإيجاد حل غير فاعل للمشكلة، وهو القدرة على إيجاد البدائل السلوكية والمرونة في ترك البدائل غير الفاعلة واختيار البدائل الجديدة الفاعلة (رضوان، 2009، 74).

وبالتالي فإن التفكير عالي الرتبة يمكن أن يرشد الأنا إلى السلوكيات التي تتضمن التنظيم الذاتي الخاضع للمحاكمة المنطقية والعمل على إيجاد الحلول الإبداعية الجيدة للصراعات المتناقضة التي تتعرض لها الأنا ما بين ضغط إشباع الحاجة وضغط إرضاء الواقع والمجتمع وبين أخلاقيات الأنا الأعلى.

2. مشكلة البحث ومسوغاته:

عندما يواجه الأشخاص ظروف مختلفة خطرة أو من المتوقع خطورتها تظهر لديهم أشكال مختلفة من السلوكيات تعكس خبرات الأشخاص واختلاف الظروف والقدرات والسمات الشخصية والدوافع المختلفة، وردود الفعل تجاه أي ظرف من هذا النوع يمكن وصفه على أنه موقف دفاعي، أي دفاع عن الذات أمام خطر حاصل أو متوقع. وهو دفاع عن حاجات الفرد غير المشبعة حين يقف عائق يعمل على منع إشباعها فتشعر الذات بالتهديد. وردود الأفعال تختلف باختلاف الظروف والأفراد، فقد يتخذ الفرد

إجراءاته لتقوية نفسه من أجل مواجهة الخطر، وقد يستسلم حين لا تكفي وسائله، ويحاول تخفيف الضغط الناجم عن الشعور بالخطر وذلك باللجوء إلى وسائل الدفاع الأولية. ولقد ذكر فرويد أن هذه الوسائل هي وسائل دفاعية هدفها حماية الذات. وهي ليست خاصة بأفراد دون غيرهم بل هي عامة في شكلها السوي. وقد يصيبها التطرف فتصبح شكلاً من الانحراف أو في الطريق إليه. وإن قاعدتها في اللاشعور قوية ولكنها ليست لا شعورية كلها (الرفاعي، 1992، 149).

وهذه الأخطار يمكن أن تكون واقعية أو متوقعة أو متخيلة ويمكن أن تكون ذات مصدر داخلي (تهديد الدافع) أو مصدر خارجي. وترى مدرسة التحليل النفسي أن الكثير من الاضطرابات النفسية عبارة عن نتائج الدفاع ضد محتويات نفسية غير مرغوبة. فوسائل الدفاع الأولية هي إحدى أقسام جهاز المناعة النفسي، والتي تُشدد لصدها هجمات القلق اللاشعوري من أجل مواجهة صراعات الدوافع المتضاربة أو من أجل التوفيق بينها. وهي وسائل لا شعورية في غالبيتها، وتستخدم من أجل حل المشكلات إلا أنها غير كافية بحذاتها وقد تعيق الحل البناء والشعوري للمشكلة. ويستخدم جميع الأشخاص وسائل الدفاع الأولية لاشعورياً وفي مواقف مختلفة لذلك لا يمكن اعتبارها سمة مميزة للأمراض النفسية، غير أنه يلاحظ غلبة استخدامها عند المرضى النفسيين، بحيث يكون الدفاع محور التصرف (رضوان، 2009، 238).

يرى المحللون النفسيون أن الأنا قد تفشل في تحقيق التوفيق بين مطالب القوى الثلاث فتلجأ إلى بعض الحيل للتخلص من تلك المواقف الصراعية لأنه إن ظلت في الشعور فإنها تسبب لها الألم. وأكثر هذه الحيل دفاعاً عن الذات هو إنكار الواقع، وكبت ما لا يتناسب مع المعايير الاجتماعية حيث يقوم بترحيلها إلى اللاشعور، إلا أن الكبت عملية ناقصة فهو لا يكفل التخلص نهائياً من المواد المكبوتة بل يبقى عليها حية في قاع الحياة النفسية تتحين الفرصة للنفاذ إلى مستوى الشعور، فهي حيلة وهمية خادعة تشعر معها الأنا بالراحة المؤقتة بصورة تعميها عن إدراك نقائصها وعيوبها، لذا يستتبع الكبت سلسلة من الآليات أو الحيل اللاشعورية الإضافية الأخرى: كالإسقاط والتبرير والتقمص وأحلام اليقظة وغيرها مما تعبر من خلاله المواد المكبوتة عن نفسها بصور وأشكال رمزية غريبة وقهرية (القريطي، 1998، 143).

وهنا تكمن مشكلة البحث أي هل من الممكن أن يكون للتفكير عالي الرتبة علاقة بميكانيزمات

الدفاع الأولية ويكون له الدور الفعال في ساحة الشعور لتحقيق التكيف والتوافق في ظل الحاجات المتضاربة.

3- أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية:

3-1- إن معرفة العلاقة بين التفكير عالي الرتبة وبين ميكانزمات الدفاع الأولية يساهم في زيادة الاهتمام بالتفكير عالي الرتبة لإبعاد الأفراد عن ردود الأفعال الانفعالية أو العمل قدر الإمكان على تأخير الاستجابة الانفعالية.

3-2- إن معرفة العلاقة بين التفكير عالي الرتبة وميكانزمات الدفاع الأولية قد يساهم في العمل على الرقي بالنمو الانفعالي والأخلاقي للفرد.

3-3- التعرف على أهمية التفكير عالي الرتبة يعطي الفرد إحساساً بالسيطرة الواعية على التفكير وردود الأفعال ويوجهه نحو آفاق إبداعية خلاقة في حله للمشكلات الحياتية التي قد تعرض ذاته للخطر.

3-4- التعرف على ميكانزمات الدفاع الأولية وأهميتها بتخفيف الضغط على الأنا في شكلها السوي قد يسلط الضوء عليها شعورياً و يعمل على إخراجها من العمل في اللاشعور وبذلك يبعدها قدر الإمكان عن التحول إلى الشكل غير السوي، فالإغراق في هذه الآليات والاعتياد على استخدامها كطرائق لحل المشكلات، تؤدي إلى استنفاد للطاقة النفسية وسوء التوافق لأنها تحول بين الفرد والمواجهة الواقعية لمشكلاته، فالراحة التي يحصل عليها الفرد جراء استخدامه لآليات الدفاع هي راحة مؤقتة سرعان ما تزول فيعاود القلق والتوتر من جديد، ويعاود الفرد استخدام حيل أخرى، وهذا يؤدي إلى أبطال وظيفة آليات الدفاع التي هي حماية الأنا من التهديد والقلق، ويصبح الفرد عرضة للاضطرابات والأمراض النفسية والعقلية (القريبي، 1998، 144).

4- أهداف البحث:

4-1- تعرف العلاقة بين ميكانزمات الدفاع الأولية (التحول أو الانقلاب ضد الآخرين، الإسقاط، تزييف الواقع، التحول أو الانقلاب ضد الذات، التحول العكسي) وبين التفكير عالي الرتبة.

4-2- تعرف أثر متغيرات الجنس (ذكور ، إناث) والشهادة الثانوية (علمي، أدبي) والاختصاص الدراسي (علم نفس، إرشاد نفسي) في أدائهم على مقياس ميكانيزمات الدفاع الأولية (التحول أو الانقلاب ضد الآخرين، الإسقاط، تزييف الواقع، التحول أو الانقلاب ضد الذات، التحول العكسي)، وفي أدائهم على مقياس التفكير عالي الرتبة.

5- فرضيات البحث:

5-1- لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين ميكانيزمات الدفاع الأولية (التحول أو الانقلاب ضد الآخرين، الإسقاط، تزييف الواقع، التحول أو الانقلاب ضد الذات، التحول العكسي) وبين مستوى الأداء على مقياس التفكير عالي الرتبة.

5-2- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مستوى الأداء على مقياس ميكانيزمات الدفاع الأولية (التحول أو الانقلاب ضد الآخرين، الإسقاط، تزييف الواقع، التحول أو الانقلاب ضد الذات، التحول العكسي) حسب متغيرات الجنس والشهادة الثانوية والاختصاص الدراسي.

5-3- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مستوى الأداء على مقياس التفكير عالي الرتبة حسب متغيرات الجنس والشهادة الثانوية والاختصاص الدراسي.

6- منهج البحث:

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف إلى وصف المواقف أو الظواهر. حيث يستهدف المنهج الوصفي تقرير خصائص موقف معين أي وصف العوامل الظاهرة. وهناك أنماط عدة للبحوث الوصفية هي الدراسات المسحية ودراسات العلاقات المتبادلة والدراسات التطورية. الدراسات المسحية هي محاولات لجمع أوصاف مفصلة عن الظواهر الموجودة بقصد استخدام البيانات لتأييد الظروف أو الممارسات الراهنة أو لعمل تخطيط بغية تحسين الظروف. والدراسات التطورية تتناول التغيرات التي تحدث نتيجة مرور الزمن. أما نمط الدراسة التي نعتمد عليها في البحث الحالي هي الدراسات الارتباطية وهي نمط ضمن دراسات العلاقات المتبادلة التي تسعى إلى تعقب العلاقات بين الحقائق التي حصلوا عليها للتوصل إلى بصيرة أعمق بالظواهر.

وتركز الدراسات الارتباطية على استخدام الطرائق الارتباطية التي تهدف إلى استكشاف حجم ونوع العلاقات بين البيانات. أي إلى أي حد ترتبط متغيرات في عامل واحد مع متغيرات في عامل آخر. وقد ترتبط المتغيرات مع بعضها ارتباطاً تاماً أو ارتباط جزئي موجب أو سالب، ذا دلالة إحصائية أو يرجع إلى الصدفة. وتفيد الطرق الإحصائية لحساب معاملات الارتباط ودلالاتها في دراسات التنبؤ. وتعتبر طريقة الارتباط ذات قيمة في تحليل السبب والأثر. وتبين بصورة كمية إلى أي حد يرتبط متغيران (دويدار، 1999، 183-189).

7- تعريف المصطلحات والتعريفات الإجرائية:

7-1 آليات الدفاع الأولية: مفهوم تحليلي نفسي يستخدم في وصف البنى النفسية الثابتة نسبياً وردود الأفعال الدفاعية المنفردة اللاشعورية التي يحاول "الأنا" بمساعدتها حماية نفسه من الصراعات النفسية التي يمكن أن تنشأ عن التباين أو التناقض بين رغبات "الهو" ومطالب "الأنا الأعلى" أو حتى مطالب "الأنا" نفسه. ووفق نظرية التحليل النفسي تستخدم آليات الدفاع في النمو النفسي السوي إلا أنها تؤدي عند الاستخدام المكثف والطويل الأمد إلى الاضطرابات النفسية. وخصوصاً عندما تصبح هي الوحيدة المستخدمة في حل الصراعات النفسية ومواجهتها.

التعريف الإجرائي لآليات الدفاع الأولية: هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في أدائه على مقياس آليات الدفاع الأولية.

7-2 التحول أو الانقلاب ضد الآخرين: هو التعبير عن العدوان المباشر أو غير المباشر والذي يساعد في التحكم أو السيطرة على التهديدات الخارجية التي يمكن إدراكها أو إخفاء الصراعات الداخلية التي تكون مؤلمة بدرجة شديدة ولا يمكن مواجهتها شعورياً، وهذا الأسلوب يتعامل مع الصراع من خلال الهجوم على هدف حقيقي أو مفترض خارجي بسبب الإحباط ويندرج تحت هذا الأسلوب الدفاعي الميكانيزمات التقليدية كالتقمص مع المعتدي والإبدال والتفصيل والنكوص.

7-3 الإسقاط: تحت هذا النمط الدفاعي يتم إطلاق صفة النية السلبية على سلوك وأفعال الآخرين دون وجود دليل صريح أو واضح ثم تستخدم هذه الصفة لتبرير الأفكار العدوانية والسلوك والمشاعر نحو

الآخرين، وتعد الغيرة والتحيز والتوهّمات البارانونية وإلقاء اللوم على الآخرين والأشكال المختلفة لما هو محظور من الناحية الثقافية مثل الاعتقاد في الأشباح والأرواح الشريرة كلها أمثلة للحلول الإسقاطية للتهديدات المبهمة التي يمر بها الفرد.

7- 4- تزييف الواقع: عن طريق هذا الأسلوب الدفاعي يتم تزييف الواقع بإعادة تفسيره باستخدام مجموعة متنوعة من المبادئ العامة التي تظهر على شكل تعبيرات أو مصطلحات مكررة وأقوال مبتدلة وأشكال متنوعة من السفسطة والمغالطة المنطقية، وهذا الأسلوب مفيد بدرجة كبيرة في دفع أو تجنب الإحباطات الصغرى إضافة إلى مواجهة التهديدات الكبرى لتقدير الذات، ويتضمن حيل دفاعية تقليدية مثل المعالجة الفكرية والتبرير والعزلة.

7- 5- التحول ضد الذات: تحت هذا الأسلوب تنطلق المناورات العقابية أو التأديبية لكي تزييف الواقع بهدف التقليل من التهديدات المدركة لتقدير الذات وهذه المناورات تخفف من شدة تأثير الفرد بالخبرات السيئة، وتأخذ هذه المناورات عادة شكل الألم أو خيبة الأمل الناتج عن إلحاق الأذى بالنفس أو ما يسمى بالسادية الذاتية أو الألم الذي يلحقه الغير ويسمى المازوشية، وهذه الدفاعات يتم التعبير عنها في شكل نقد ذاتي مبالغ فيه نتيجة إلحاح التوقعات السلبية أو المكبوتات الانفعالية، والمناورات العقابية ذات تأثير في زيادة احترام الذات مثل تكفير الذات عن الآثام الحقيقية أو الخيالية، الخبرات المؤلمة للذات التي تكسبها القبول والاستحسان الاجتماعي، الإحساس بالسيطرة على السلوك من خلال نقد الذات، التخفيف من اصطدام احترام الفرد لذاته من خلال توقع الأسوأ، الاعتقاد بالوصول إلى القيم السامية من خلال الخبرات السيئة.

7- 6- التحول العكسي: تحت هذا الأسلوب تندرج الاستجابة للتهديدات الداخلية أو الخارجية التي تقلل إلى أقصى درجة من حدة التهديدات المدركة، ومن خلال هذا الأسلوب الدفاعي يتم تكوين سمة شخصية أو ميل أو دافع مضاد لسمة أو ميل أو دافع غير مرغوب فيه يوجد دفيناً في الشخصية وتتم هذه العملية بشكل لا شعوري حيث يحدث تغير جوهري لهذه السمة أو الميل أو الدافع فينقلب إلى الضد تماماً في شعور الشخص وهذا يعني أن شعور الفرد يكون مضاداً تماماً لما هو موجود في اللاشعور، ويندرج تحت

هذا الأسلوب الدفاعي الإنكار والكبت والسلبية والتكوين العكسي.

7-7- التحويل أو الإبدال: وهي حيلة لاشعورية تقوم بها الأنا استكمالاً لعملية الكبت ضد الموضوعات غير المقبولة التي تهدد بالظهور إلى مستوى الشعور، فالأنا تستبدل ذلك الموضوع بموضوع آخر تراح أو تنقل إليه طاقة الموضوع الأصلي بحيث يجد الفرد متنفساً لهذه الطاقة في الموضوع الجديد. وقد يلجأ الفرد لخفض التوتر الناجم عن الإحباط في تحقيق الإشباع والأهداف إلى العدوان سواء العدوان على الآخرين أو على ذاته، ويتم هذا العدوان بصورة غير مباشرة لا يعيها الفرد عن طريق إزاحة الطاقة أو المشاعر العدوانية من مثير أو مصدر أصلي للإحباط، وتوجيهها لا شعورياً إلى شخص آخر أو إلى ذاته أو إلى شيء ما. أما التعريف الإجرائي فهو الدرجة الفرعية التي يحصل عليها المفحوص في أدائه على مقياس التحويل الفرعي.

7-8- الإسقاط: هو عملية لاشعورية يقوم بها الفرد بإصااق نزعاته المستهجنة ورغباته وعيوبه وسمات شخصيته غير المرغوبة بالأفراد الآخرين، كوسيلة للتبرؤ منها والتخفيف من مشاعر القلق المرتبطة بها. وهو أيضاً عملية لاشعورية نفسر بمقتضاها سلوك الآخرين وتصرفاتهم وفقاً لما هو في نفوسنا. أما التعريف الإجرائي فهو الدرجة الفرعية التي يحصل عليها المفحوص في أدائه على مقياس الإسقاط الفرعي.

7-9- التكوين العكسي: حيلة دفاعية تلجأ لها الأنا تعزيزاً لعملية الكبت أمام ضغط الموضوعات المكبوتة، وتهديدها المستمر بالظهور على مسرح الشعور، بحيث تتحول هذه الموضوعات وتظهر في سلوك الفرد بشكل عكسي تجنباً للقلق والشعور بالإثم المرتبط بعملية المواجهة الفعلية للمواد الأصلية المكبوتة. أما التعريف الإجرائي فهو الدرجة الفرعية التي يحصل عليها المفحوص في أدائه على مقياس التكوين العكسي الفرعي (إيلفيتش وجلاس، 1999، 11 - 23).

7-10- التفكير عالي الرتبة: يتمثل في مستويات بلوم العليا وذلك في القدرة على الاستخدام الواسع للعمليات العقلية باستخدام مهارات التحليل والتركيب والتقييم. أما التعريف الإجرائي فهو الدرجة التي حصل عليها المفحوص في أدائه على مقياس التفكير عالي الرتبة.

8 - حدود البحث:

تم إجراء البحث على عينة متوافرة من الذكور والإناث بلغت (283) طالباً وطالبة، مسحوبة من طلبة السنة الثانية في كلية التربية بجامعة دمشق في العام الدراسي 2013-2014 من قسمي علم النفس والإرشاد النفسي، وذلك في الفترة الواقعة بين 2013/10/15 و 2013/10/22، أي في بداية الفصل الدراسي الأول.

9- الإطار النظري:

يعد السلوك السوي دليل توافر الصحة النفسية والذي هو نتاج للشخصية المتكاملة، والشخصية هي مجموعة خصائص الإنسان وخصاله المعرفية والنزوعية والوجدانية والجسمية، ومن أهم النظريات التي تركز على الدوافع والعمليات النفسية المتغيرة والمسبب للتغيير، وعلى القوى الداخلية اللاشعورية التي تتسبب في إصدار السلوك هي نظرية التحليل النفسي التي وضعها "سيغموند فرويد" الذي قسم الشخصية إلى ثلاث أجهزة نفسية هي Id، والأنا Ego، والأنا الأعلى Super-ego.

الـ Id: وهو مستودع الطاقة النفسية، يتكون من كل ما هو موروث وكائن منذ الولادة من غرائز ورغبات مكبوتة، وهو جانب لا شعوري من الشخصية يسير وفق مبدأ اللذة ولا تراعى حاجاته مبدأ الواقع. الأنا Ego: وهو جزء يسير وفقاً لمبدأ الواقع، ويفكر تفكيراً موضوعياً معقولاً ويتمشى مع الظروف الاجتماعية المتعارف عليها، وهو القائم على حل الصراع بين الإنسان والواقع أو بين الحاجات المتعارضة، وهو ينشأ وينمو بتأثير من الخبرة والتعلم والاحتكاك بالواقع، والأنا مركز الشعور والإدراك والإرادة والحكم واختبار الواقع، وله السيطرة على جميع الوظائف المعرفية والعمليات العقلية العليا.

الأنا الأعلى Super-ego: وهو ما يتمثله الطفل من أوامر والدين ويتمصص الصورة المثالية لهما ومن في مقامهما، وتتكون لديه أفكار الصواب والخطأ، والخير والشر والحق والباطل. فهو يمثل العادات والتقاليد والعرف والقيم والمثل العليا والمبادئ الخلقية، وقوانين الجماعة التي يعيش ضمنها الفرد.

ويمكننا بذلك اعتبار الأنا هي المكون النفسي للشخصية، والـ Id المكون البيولوجي الحيوي، والأنا الأعلى المكون الاجتماعي الأخلاقي. والنجاح الذي تحققه الأنا في التوفيق بين مطالب الـ Id والأنا الأعلى

والواقع هو السبيل إلى الصحة النفسية (عبد الخالق، 1993، 243).

لقد افترض فرويد أن النفس مركبة من الشعور وما قبل الشعور واللاشعور، فالشعور مركب من الأفكار والأحاسيس والدوافع والخوافز التي يكون الفرد على وعي بها وهي مجال السلوك الهادف، وما قبل الشعور هو منتصف المسافة بين الشعور واللاشعور وهو مركب من المشاعر والأفكار والدوافع والخوافز التي تكون خارجة عن وعي المرء لكن يمكن استدعاؤها بسهولة، أما اللاشعور فيتألف من الدوافع والمشاعر والأفكار والخوافز التي تكون خارجة عن وعي المرء ولا يمكن معرفتها أو تصنيفها (الشيباني، 2000، 35).

و كما تقدم فقد قسم فرويد بنية الشخصية إلى ثلاثة أقسام: الهو والأنا والأنا الأعلى، أما الهو فهو مستودع لا شعوري للدوافع (الغرائز)، و يوجد في كل الناس، وعناصر الهو:

- القوة البناءة Eros وهو الاسم الذي أطلقه فرويد على القوة الخلاقة غريزة الحياة (Eros هو إله الحب عند الإغريق و يمثل القوة البدنية التي أوجدت النظام والتناسق من وسط الفوضى).

- القوى الهدامة Thanatos وهو تعبير فرويدي للقوى العدوانية المدمرة أو قوى الموت (hanatos يشير إلى إله الموت عند الإغريق).

- القوة الموازنة Homeostasis وهي استعداد المرء للمحافظة على وضع نفسي متوازن باحترام الدوافع المتنافسة و غيرها من القوى النفسية. وقد قال فرويد أن النمو النفسي يعتمد على توازن ملائم بين العناصر البناءة والهدامة.

أما الأنا: فهي الجزء من الشخصية الذي يقابل و يتفاعل مع العالم الخارجي و هي الوسيط أو المنسق في الشخصية، و تعمل الأنا على مساعدة المرء ليتعامل مع العالم الخارجي و على إرضاء الحاجات المستبطنة للهو من خلال التدبير (الدفاع الواعي الذي يقوم به المرء ضد القلق) وحل المشكلات.

أما الأنا الأعلى: فهي القوة المراقبة للشخصية و تؤلفها الأخلاق و التقاليد و القيم و المثل الخاصة بالفرد وغالبا "ما تكون مشتقة من الوالدين.

ويعتقد فرويد بأن معظم التطور الذي يطرأ على شخصية المرء يحدث في فترة الرضاعة والطفولة

الباكورة، ومراحل التطور هي تطور نفسي جنسي أو تطور الليبيدو:

- 1 - المرحلة الفموية في الثمانية عشر شهراً الأولى، وهي مرحلة الاهتمام بالطعام.
 - 2 - المرحلة الشرجية من (18) شهراً حتى السنة الثالثة، وهي مرحلة التركيز على وظائف الإطراح.
 - 3 - المرحلة القضيبية من نهاية السنة الثالثة إلى السنة السابعة، ويصبح الطفل فيها على وعي بأعضائه التناسلية.
 - 4 - مرحلة الكمون وهي الفترة بين المرحلة الأوديبيية وسنوات المراهقة، ويتعلم فيها الشخص كيف يميز ويتماشى مع الواقع.
 - 5 - المرحلة التناسلية وهي المرحلة النهائية في التطور النفسي الجنسي وتبدأ في البلوغ وتستمر بصورة دائمة نسبياً.
- وطبقاً لهذا النمو فإن شخصية الراشد تتضمن أسلوب الأنا الاعتيادي في التعامل مع الهو والأنا الأعلى، والعالم الخارجي وتتقوّل تبعاً لخبرات الشخص خلال المراحل السابقة. واعتماداً على هذه النظرية فإن الراشدين قد يأخذون أنماطاً شخصية معينة نتيجة للتثبيت (على صراع لم يحل) في أي مرحلة من المراحل السابقة، وهذه الأنماط هي: (روو & مينك، 1993، 33).
- 1 - الشخصية الفموية: يكون لدى الشخص هنا توجه استقبالي منفعل تجاه الحياة و لديه مشاغل فموية(الطعام، الشراب، التدخين...).
 - 2 - الشخصية الشرجية: يكون الشخص هنا مقتصد منظم عنيد، ويحتاج إلى الشعور بالسيطرة على نفسه وسط البيئة.
 - 3 - الشخصية القضيبية: عند الذكور، يكون هناك سلوك تعويضي يحدث كارتكاس لمخاوف خصائية مستبطنة ويخرج عن كونه تأكيداً للذكورة. وعند الإناث يكون الارتكاس باتخاذ أدوار ذكورية.
 - 4 - الشخصية التناسلية: يعتبر هذا النموذج هو النموذج المثالي حيث يكون الشخص هنا قد استطاع أن يجتاز كل المراحل التطورية ويشارك بنجاح في علاقات ذات مغزى مع أفراد من الجنس الآخر.
- وعمل فرويد على تطوير نظرية في الدافعية لدى الإنسان، وألح على أن الوظيفة الرئيسية للعقل هي بسط سيطرته على الإثارة بحيث يتم استرجاع حالة التوازن التي احتلت نتيجة الإثارة. و قسم الشخصية

إلى ثلاث أقسام متصارعة هي الهو، الأنا والأنا الأعلى، بحيث تعمل الأنا المتصلة مع العالم الخارجي أن تبين نتائج سلوك موجه نحو تلبية مطالب الهو، وتقدير ما إذا بالإمكان بموجب مبدأ الواقع تنفيذ هذا السلوك أو تأجيله أو الهروب عن طريق نوع من أنواع وسائل الدفاع، فالمهمة التي تواجه الأنا المحافظة على التوازن بين السعي وراء مطالب والالتزام بميثاق سلوكي يحوز على قبول المجتمع وهي ما تمثله التحريمات الاجتماعية من جانب الأنا الأعلى (حمصي، 2003، 111).

فسلوك الفرد مدفوع، ودوافع الفرد تعد الطاقة المحركة لسلوكه والمحددة لأهدافه أي الموجهة لنشاطاته وحركته في الحياة. فكل ما يصدر عنه من أنماط سلوكية عادة ما تكمن وراءه حاجات معينة أولية فطرية، اجتماعية مكتسبة، هذه الحاجات قد يعيها الفرد ويدركها، وقد لا يعيها أو لا يفتن إلى وجودها لكنها تؤثر على سلوكه فهو يسعى إلى إرضائها ويعمل على إشباعها بشتى الطرق سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة (القريطي، 1998، 141).

وإذا كان الأنا غير قادر على التوسط بين الدوافع المتناقضة، أي غير قادر على التوسط بين دوافع الهو ونواهي الأنا الأعلى، هذا يشكل حالة من الصراع والتي تقود إلى نمو القلق اللاشعوري إذا ما اشتدت القوى المتناقضة ولم تصل إلى إيجاد حل مناسب لها. ويشعر الفرد عندها بالاستسلام وعدم الاستقرار الانفعالي، ويسبب هذا النوع من القلق للشخصية الضيق والإزعاج ويعيق تفاعلها المثمر مع المحيط، غير أن هذه الحالة من عدم التوازن لا يمكن تحملها لفترة طويلة ولابد من مواجهتها لإعادة التوازن.

وقد أطلق فرويد هذه التسمية على مجموعة من الآليات اللاشعورية التي يتم تسخيرها من أجل حماية الشخصية من القلق اللاشعوري وعدم استخدامها يؤدي إلى تفاقم القلق والضعف المتزايد للأنا مما يجعل الشخصية معرضة للاضطراب والأمراض النفسية والنفسية الجسدية، وآليات الدفاع هذه هي جزء من الدفاعات التي تسمى جهاز المناعة النفسي Psychic Immune System الذي يعمل على حماية الشخصية من الأمراض النفسية والاضطرابات النفسية بالتعاون مع جهاز المناعة الجسدي (رضوان، 2009، 237).

- وأما المنشقين عن فرويد فقد كان لهم آراء أخرى في الشخصية:

فقد أكد (ألفرد ادلر) و هو الذي أنشأ ما يسمى علم النفس الفردي، أكد أن تطور المرء يقرره الاندفاع التكيفي نحو الرفع أو الدافع نحو القوة، وقد اعتبر أن الشخصية ناتجة عن مواقف المرء تجاه نفسه وتجاه الآخرين لا سيما العائلة، وتجاه المجتمع.

و أما (كارل يونغ) وهو مؤسس علم النفس التحليلي، فقد أكد على أهداف الحياة و على دور الانطواء والانفتاح في تطور الشخصية، و قد اعتبر أن الشخصية عبارة عن قناع و جوهر القناع هو الواجهة الاجتماعية التي يصطنعها الشخص حيث يتصرف لما هو متوقع منه، أما الجوهر فهو حقيقة الذات أو النفس، والذات لا تصبح واعية ما لم تتعامل مع ظلها (الجزء الموضوعي من الشخصية المقابل للاوعي) ومع الجزء الآخر من الذات "الجزء المذكر من شخصية الأثنى والذي يدعى الأنيموس، و الجزء المؤنث من شخصية الذكر و الذي يدعى الأنيميا" (روو & مينك، 1993، 35)

9-1- تصنيف وسائل الدفاع:

وهناك عدة تصنيفات لميكانيزمات الدفاع الأولية حيث صنفها "عبد الخالق 1993" إلى ثلاث

أنواع كما يلي:

- 1 - حيل خداعية: كالكبت، التبرير، الإسقاط، والتكوين العكسي، العزل.
- 2 - حيل هروبية: مثل أحلام اليقظة، النكوص.
- 3 - حيل استبدالية: كالتعويض، التحويل، التوحد. (عبد الخالق، 1993، 247)

و قسّم جورج فايلانت وسائل الدفاع الأكثر أهمية إلى أربع مجموعات:

- 1 - الذهانية: تمثل وسائل الدفاع الذهانية الحل الأبسط لصراع نفسي، إذ يتم إنكار الواقع أو تحويره كالأم التي تنتظر عند النافذة عودة ابنها المتوفي. أما تشويه الواقع الخارجي كي يتلاءم مع ضرورة داخلية نفسية فهو أكثر تكلفة من مجرد إنكار الحقائق. وقد يؤدي الإنكار وظيفة مهمة في مرحلة الطفولة عندما لا يستطيع الطفل مواجهة واقع مؤلم. إلا أن الإنكار قد يستمر لما بعد الطفولة ويسبب خوف الفرد اختبار الواقع بالفعل.

2 - وسائل الدفاع غير الناضجة: يتم استخدام هذه الحيل لمواجهة الصراعات التي تستمر لفترة طويلة جداً، وتبدو غير قابلة للحل. وهي عندما تبدأ بالسيطرة على الحياة النفسية وتتحول إلى حزة من سمات الشخصية. حيث تغلب على هذه الشخصية الصفات الزورية (البارانوية) أو الفصامية.

فالإسقاط كآلية لاشعورية غير ناضجة يحمي من الرؤيا السلبية للذات ويمنع الشعور بالنقص والتشكيك بقيمة الذات، ويتم نقل الصراعات النفسية الداخلية إلى الخارج ويحتفظ بذلك إحساس الإنسان بقيمته، إلا أنه يقود إلى الإدراك المشوه والأحكام المسبقة. والانغلاق أو الانسحاب التوحيدي إلى عالم الخيال هو أحد وسائل الدفاع غير الناضجة، حيث تتحقق جميع الرغبات بدون أي خطر. إلا أنها تتحول إلى الوسيلة الوحيدة لتجنب الصراعات المستمرة التي تبدو غير قابلة للحل.

وعندما تضع الرغبات المتناقضة مع بعضها "الأنا" أمام قرارات واختيارات غير قابلة للحل يصبح العدوان السلي كآلية دفاع هو الآلية المفضلة، وما الأشكال المختلفة من عقاب الذات إلا تجليات للعدوانية السلبية (رضوان، 2009، 250-251).

9-2- بعض وسائل آليات الدفاع الأولية

9-2-1- الكبت: عملية لا شعورية، تستبعد الأنا بمقتضاها الحفزات الغريزية والرغبات والأفكار والذكريات المؤلمة والمثيرة للقلق من مستوى الشعور (الوعي والإدراك) إلى مستوى اللاشعور (اللاوعي)، ويرى "فرويد" أن الكبت أهم الآليات الدفاعية للأنا وأساس كل الحيل الأخرى.

9-2-2- التكوين العكسي: حيلة دفاعية تلجأ لها الأنا تعزيزاً لعملية الكبت أمام ضغط الموضوعات المكبوتة، وتهديدها المستمر بالظهور على مسرح الشعور، بحيث تتحول هذه الموضوعات وتظهر في سلوك الفرد بشكل عكسي تجنباً للقلق والشعور بالإثم المرتبط بعملية المواجهة الفعلية للمواد الأصلية المكبوتة، فتتقنع مثلاً مشاعر الحقد والكراهية تجاه شخص ما وتظهر في صورة حب مفرط ومودة مبالغ فيها، والمبالغة في الحديث عن الشجاعة قد يكون تكويناً معاكساً لمشاعر الجبن والخوف، فالسلوك الدفاعي القائم على التكوين العكسي يتميز بالمبالغة الشديدة والإسراف وعدم الواقعية أو التناسب مع الموقف، بينما يتميز السلوك القائم على الاعتبارات الأخلاقية بالاعتدالية والواقعية والوعي والاتساق.

ويجب التمييز بين التكوين العكسي والنفاق فالتكوين العكسي هي عملية لا شعورية لا يعي الفرد وجودها، أما النفاق فهو عملية إرادية قصدية يدرك الفرد فيها مشاعره الحقيقية لكن ينزع إلى إخفائها وإظهار عكس ما يبطن، كأن يرى فرد شخصاً يكرهه ويغرقه مديحاً وثناء وهو يعي تماماً أنه يكرهه.

9- 2- 3- الإسقاط: هو عملية لاشعورية يقوم بها الفرد بإلصاق نزعاته المستهجنة ورغباته وعيوبه وسمات شخصيته غير المرغوبة بالأفراد الآخرين، كوسيلة للتبرؤ منها والتخفيف من مشاعر القلق المرتبطة بها. وهو أيضاً عملية لاشعورية نفسر بمقتضاها سلوك الآخرين وتصرفاتهم وفقاً لما هو في نفوسنا، فالموظف الذي من طبيعته الكيد لزملائه قد يفسر حديثاً عادياً بين زملائه على أنه مؤامرة عليه.

وهو عملية لاشعورية يلوم الفرد غيره من الناس أو الأشياء على فشله، أي يعلق أخطاؤه وفشله على الآخرين والظروف بدلاً من أن يلوم نفسه.

ويعد الإسقاط الميكانيزم الأساسي الذي يحكم لاشعورياً مرضى البارنويا الذين يتوهمون الاضطهاد والإيذاء والضرر من الآخرين، بينما يفترض أن الرغبة في الإيذاء هي من خصائص المرضى أنفسهم لكنهم ينكرونها تجنباً لما تثيره من مشاعر القلق وذلك إلتماساً منهم للطمأنينة والحفاظ على صورة الذات.

ونظراً لفاعلية الإسقاط في تشخيص المشاعر والاتجاهات والدوافع الحقيقية والجوانب اللاشعورية من شخصية الفرد، فقد استخدم كأساس لبناء بعض أدوات دراسة الشخصية مما يعرف بالاختبارات الإسقاطية ومنها اختبار بقع الحبر لورشاخ، واختبار تفهم الموضوع "TAT" للراشدين، واختبار "CAT" للأطفال.

9- 2- 4- الإبدال أو الاحلال: ويطلق عليه أحياناً الإزاحة أو التحويل، وهي حيلة لاشعورية تقوم بها الأنا استكمالاً لعملية الكبت ضد الموضوعات غير المقبولة التي تهدد بالظهور إلى مستوى الشعور، فالأنا تستبدل ذلك الموضوع بموضوع آخر تزاح أو تنقل إليه طاقة الموضوع الأصلي بحيث يجد الفرد متنفساً لهذه الطاقة في الموضوع الجديد.

كبعض التلاميذ الذين يكرهون مواد دراسية معينة، ليست لأنها صعبة وإنما لأنهم يكرهون معلمها، ونتيجة لهذه المشاعر تجاه المعلم فقد كبتوها خوفاً منه، لكنها تحولت إلى كره للمادة التي يقومون

بتدريسها هؤلاء المعلمون.

ويبدو هذا المكيانزم مسيطر على بعض المرضى النفسيين كما في حالات المخاوف المرضية، حيث يستبدل انفعال الخوف الناتج عن الكبت يتحول من موضوعه الأصلي إلى موضوعات أخرى خارجية، فالشخص الذي يقلقه ظهور رغباته الجنسية أو يعاني شعوراً قوياً بالإثم والذنب نتيجة ممارسته العادة السرية، قد يبدل ذلك بالخوف الشديد من القذارة عموماً ويسرف في غسل يديه بين الحين والحين دون مبرر موضوعي.

وقد يلجأ الفرد لخفض التوتر الناجم عن الإحباط في تحقيق الإشباع والأهداف إلى العدوان سواء العدوان على الآخرين أو على ذاته، ويتم هذا العدوان بصورة غير مباشرة لا يعيها الفرد عن طريق إزاحة الطاقة أو المشاعر العدوانية من مثير أو مصدر أصلي للإحباط، وتوجيهها لا شعورياً إلى شخص آخر أو إلى ذاته أو إلى شيء ما.

وفي الحالات المرضية المتطرفة وعندما يتوجه العدوان إلى مثيرات خارجية، فقد يؤدي إلى الرغبة في القتل، وعندما يترد الأمر إلى الذات فقد يصل الأمر إلى التفكير في الانتحار أو الانتحار فعلاً. لذا واثقائنا لتحول العدوان إلى صورته الشاذة وأن لا يتحول إلى عدوان لاإرادي دون وعي ودون تقدير لعواقبه، لزم التنبيه للقائمين على أمر التنشئة الاجتماعية والتربية سواء في الأسرة والمدرسة بأهمية تهيئة الوسائل المقبولة التي تمكنه من أن يعبر من خلالها عن مشاعره الغضبية والعدوانية الناجمة عما يلاقه من إحباطات وفشل، ومن ذلك الأنشطة الفنية التركيبية البنائية، والصراعات للمنافسات الرياضية، والعمل على إتاحة الفرص أمامه ليعبر لفظياً عن الرفض في إطار المناقشات الودية والصريحة دون خوف يفرض عليه لكي لا يعمل على إنكار مشاعره الحقيقية وكبتها (القريطي، 1998، 164).

وعليه فإن من المهم إيجاد الحلول والبدائل السلوكية والمرونة في ترك البدائل غير الفاعلة واختيار البدائل الجديدة الفاعلة والعمل على إيجاد نوع من التوازن والمنطقية بين الضرورات والمحظورات وذلك بإتباع نمط من التفكير يعمل على تحليل المعلومات ومعالجتها بهدف مواجهة الاحباطات والمشكلات (رضوان، 2009، 74).

9-3- التفكير عالي الرتبة:

يشير نيومان (1991) إلى أن التفكير عالي الرتبة هو القدرة على الاستخدام الواسع للعمليات العقلية وذلك باستخدام مهارات التفسير والتحليل لمعالجة المعلومات بهدف حل مشكلة ما تعيقه. ويعدّ نمط من التفكير الذي يتطلب الصبر على الشك والغموض، والاستقلالية في ممارسة المحاكمة العقلية ، أي توسيع حدود المعرفة لما تم اكتشافه.

أما ريسنك (1987) فهي ترى أن التفكير عالي الرتبة هو مجموعة من الأنشطة الذهنية المفصلة التي تتطلب محاكمة عقلية، وتحليلاً لأوضاع معقدة وفقاً لمعايير متعددة، ويتضمن حلولاً عدّة، ويتجنب الحلول والصياغات البسيطة، وأن مهمة التفكير هو أن ينشئ أو يكتشف المعنى، أي الوصول إلى معنى بالرغم من عدم وضوح الخبرة أو الموقف.

كما أن التفكير عالي الرتبة يتضمن تنظيمًا ذاتيًا لعملية التفكير، أي يتضمن تقويم الذات وأن التنظيم الذاتي أقرب إلى مراعاة الذات، كما يميل هذا التفكير إلى الاعتراف بالعلاقات السببية أو المنطقية التي تحكم الموقف والتي يستخف بها التفكير متدني الرتبة (العتوم وآخرون، 2007، 203).

9-3-1- الاتجاهات النظرية للتفكير عالي الرتبة:

تم جمع هذه الاتجاهات تحت نوعين من النظريات في الاتجاه المعرفي وهما:

9-3-1-1- النظريات التطورية:

تفترض أن هناك تقدم مستمر من التفكير الأدنى إلى التفكير عالي الرتبة . كما يجب على الطلبة اتقان أشكال التفكير الأدنى بشكل جيد قبل أن يتمكنوا من الوصول إلى التفكير الأعلى رتبة. ويقترحوا أن التفكير عالي الرتبة يبدو واضحاً عندما يشترك الطلاب بالعمليات المعرفية التالية : (التصنيف - اختبار الفرضيات - التحليل - التركيب - التقويم). وأن الخبرات التعليمية تسهم في تقدمهم باتجاه المستويات العليا من التفكير. والخصائص المميزة لوصف هذا النمط من التفكير هي التجريد - المنطق - التنظيم الذاتي - الوعي - الرموز.

ومن الاتجاهات التطورية التي اهتمت بالتفكير عالي الرتبة: اتجاه جان بياجيه، فيجوتسكي، بلوم،

أوزويل (James, 1996, 115).

9- 3- 1- 1- النظريات الإجرائية:

وتصف هذه النظريات التفكير العالي الرتبة بالتفكير الجيد وهو القدرة على حل المشكلات بمرونة وتأمل، وبأنه يمكن تدريب الطلبة على التفكير الجيد عندما يحصلوا على معرفة كافية تناسب سياقاً معيناً، وتفترض أن الطلبة ومن جميع المستويات يمكنهم أن ينشغلوا في مهارات التفكير عالي الرتبة وتركز على حلّ المشكلات بذكاء وبشكل غير اعتيادي ضمن مواقف معينة، بحيث يشتمل الحل على: المعرفة بالموضوع أو المشكلة، التحليل الذي يعتمد على خيارات الفرد، تفسير أفضل البدائل (الخيارات) وتقويم المخرجات. والاتجاهات التي اهتمت بالتفكير عالي الرتبة هي: اتجاه ستيرنبرغ، برانسفورد، ريسنك، ليمان (James, 1996, 50).

ويرى "توماس وثورن" Thomas and Thorn أنه خلال تدرج الأطفال في الصفوف الدراسية، تزداد أهمية تفكيرهم بأكثر من طريقة، حيث يطلب منهم المعلمون أن يفكروا أكثر وأكثر في المعلومات المخزونة في أدمغتهم، مثل وضع نهايات جديدة لقصص قاموا بقراءتها، أو الحكم على تصرف بعض الشخصيات بطريقة ما، أو في تصميم آلة، أو أداة جديدة، أو في عمل مقارنات، أو تقييم لبعض الأحداث التي يشاهدونها في العالم اليوم.

مثل هذه الأنواع من التفكير يطلق عليها مهارات التفكير عالي الرتبة، والتي تأخذ بالتفكير للمستويات العليا أكثر من مجرد تذكر الحقائق. فهو يتطلب منا أن نفعل شيئاً مع هذه الحقائق، من حيث فهمها وربطها معاً وتصنيفها ومعالجتها، ووصفها بطريقة جديدة، وأن نوظفها عندما نحتاج لحلول لمشكلات جديدة (Browne, 2000, 306).

وقد أشار "فان ريسوس وبوس" VanRusen & Bos 1990 إلى أن مهارات التفكير عالي الرتبة هي: الملاحظة والوصف والتنظيم والتساؤل الناقد وحل المشكلة، والتي يتوجب على الطلبة إتقانها حتى يصبحوا متعلمين مستقلين في قدراتهم المعرفية (Van Rusen & Bas 1990, 30).
ويؤيد "باول وبير" الافتراضات التالية والتي يقوم عليها التفكير عالي الرتبة: (Paul, 1990, 74)
- إن مهارات التفكير يجب أن تُعلم.

- جميع الموضوعات هي مناسبة للتفكير إذا ما قدمت ضمن سياق مناسب.
 - جميع الأطفال بعد عمر (11) سنة لديهم القدرة على التفكير في مستويات تجريدية مع وجود الفروقات في مقدار التفكير.
 - إن استراتيجيات التعليم يمكن أن تُعلم، والتي بدورها تُظهر تحسناً في تفكير الطالب.
- وقد لاقت مثل هذه الافتراضات الدعم والتأييد من قبل العديد من الباحثين والتربويين في مجالات التدريب والتعليم (Swartz & Perkins, 1990, 113).
- 10- الدراسات السابقة:**

10-1- دراسة مالون وآخرون (Malone and other (2013) الولايات المتحدة الأمريكية:

. عنوان الدراسة: تكيف آليات الدفاع في منتصف العمر والصحة في وقت متأخر من الحياة

Adaptive midlife defense mechanisms and late-life health

. هدف الدراسة: دراسة العلاقة بين تكيف آليات الدفاع في منتصف العمر ومعرفة أثرها على الصحة البدنية وعلى العلاقات الاجتماعية.

. عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 90 من الرجال الذين تمت متابعتهم لأكثر من سبعة عقود ابتداء من أواخر فترة المراهقة. وقدمت تصنيفات الصحية من السجلات الطبية في ثلاث نقاط زمنية (الأعمار 70، 75، و 80).

. أدوات الدراسة: تم تقييم الصحة البدنية كل 5 سنوات والحصول على بيانات لدراسة أخرى التي تستند على تقييمات من البيانات المادية أي فحص، كيمياء الدم، تخطيط القلب، الأشعة السينية في الصدر، والسجلات الطبية التي تم الحصول عليها من أطباء الرعاية الصحية الأولية والمستشفيات. واستبيانات عن تكيف آليات الدفاع.

. نتائج الدراسة: أن نضج آليات الدفاع مهم لبناء العلاقات الاجتماعية والتي تسهم بدورها في الوصول إلى صحة بدنية في وقت متأخر من الحياة.

10-2- دراسة لجين الزين (2012) سوريا:

عنوان الدراسة: فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض مهارات التنظيم المعرفي للتفكير عالي الرتبة.
هدف الدراسة: مدى فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض مهارات التنظيم المعرفي على التفكير عالي الرتبة لدى عينة من طلاب الصف السادس من التعليم الأساسي "الحلقة الثانية"، وهل يؤثر تدريبهم عليه في أدائهم على اختبارات مهارات التنظيم المعرفي والتفكير عالي الرتبة ؟
منهج الدراسة وإجراءاتها: استخدمت الدراسة برنامجاً تدريبياً يعتمد على اشتراك التلاميذ المستمر في الدرس. وقد اشتملت عينة الدراسة على (40) من تلاميذ الصف السادس قسّموا إلى مجموعتين (ضابطة وتجريبية)، وتم قياس مهارات التفكير عالي الرتبة.
نتائج الدراسة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الأداء القبلي ومتوسط الأداء البعدي للمجموعة الضابطة على مقياس مهارات التنظيم المعرفي ومهارات التفكير عالي الرتبة (لصالح التطبيق البعدي).

10-3- دراسة درايبو وآخرون Drapeau and other (2011) كندا:

. عنوان الدراسة: آليات الدفاع والجنس: دراسة اثنتين من نماذج للأداء الدفاعي المستمدة من نمط استبيان الدفاع

Defense Mechanisms and Gender: An Examination of Two Models of Defensive Functioning Derived from the Defense Style Questionnaire

. هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة آليات الدفاع التي يستخدمها كل من الرجال والنساء.

. عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 517 من النساء و 124 من الرجال.

. أدوات الدراسة: مقياس الأداء الدفاعي DFS.

. نتائج الدراسة: لم تظهر الدراسة فروق بين الجنسين في أدائهم على مقياس الأداء الدفاعي DFS.

10- 4- دراسة إلهام قزح (2010) سوريا:

عنوان الدراسة: أثر دمج بعض مهارات التفكير العليا ضمن منهج مادة التربية القومية الاشتراكية في مستوى التحصيل الدراسي والقدرات الإبداعية لدى طلبة الصف الثاني الثانوي العام.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى بناء برنامج لدمج بعض مهارات التفكير العليا ضمن منهج مادة التربية القومية الاشتراكية للصف الثاني الثانوي ومعرفة أثره في مستوى التحصيل الدراسي والقدرات الإبداعية لدى الطلاب بالمادة.

منهج الدراسة وإجراءاتها: اعتمد البحث المنهج التجريبي، حيث أستخدم برنامجاً تدريبياً لبعض مهارات التفكير العليا ودمجها بمنهاج الصف الثاني الثانوي لمادة التربية القومية الاشتراكية بالإضافة إلى اختبار تحصيلي في دروس البرنامج. وطُبقت الدراسة على عينة مؤلفة من (8) شعب من الصف الثاني الثانوي العلمي والأدبي قسمت إلى (4) شعب كمجموعة ضابطة و (4) شعب كمجموعة تجريبية.

نتائج الدراسة: أشارت النتائج إلى تحسّن أداء المجموعة التجريبية في اختبار التحصيل الدراسي والقدرات الإبداعية نتيجة لدمج بعض مهارات التفكير العليا ضمن منهج مادة التربية القومية الاشتراكية.

10- 5- دراسة بركة وآخرون Parekh and other (2010) باكستان:

عنوان الدراسة : آليات الدفاع النفسية للأنا عند طلاب الطب في باكستان : دراسة تحليلية عرضية

Ego defense mechanisms in Pakistani medical students :a cross sectional analysis

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى تقييم مدى انتشار مختلف آليات دفاع الأنا التي يستخدمها طلاب الطب في كراتشي

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 642 طالب من الذكور والإناث

أدوات الدراسة: استبيان من النمط (DSQ-40) وقد تم تجميعها تحت بنود : ناضج، غير ناضج، والعوامل العصبية

نتائج الدراسة: تشير النتائج إلى انخفاض درجات آليات الدفاع غير الناضجة عن درجات آليات الدفاع العصابية والناضجة، وكانت آليات الدفاع غير الناضجة أكثر شيوعاً لدى الذكور منها لدى الإناث الذين

استخدم من الآليات العصابية أكثر من الذكور، وكذلك آليات الدفاع العصابية والغير الناضجة أكثر انتشاراً عند طلاب السنة الأولى والثانية.

10-6- دراسة خالدة شتات (2008) الأردن:

عنوان الدراسة: فاعلية استخدام نموذج قائم على مهارات التعلم الإلكتروني في بيئة التعلم الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلاب الصف العاشر الأساسي.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى بناء نموذج قائم على مهارات التعلم الإلكتروني لتفعيل استخدام بيئة التعلم الافتراضية في المدارس الأردنية، ودراسة فعالية هذا النموذج في تنمية مهارات التفكير عالي الرتبة لدى طالبات الصف العاشر الأساسي (التحليل، التركيب، التقويم).

منهج الدراسة وإجراءاتها: اعتمد البحث المنهج التجريبي، حيث تضمنت الدراسة بناء النموذج المقترح وتطبيقه في إحدى مدارس الإناث في العاصمة عمان من خلال أربعة مشاريع في مباحث: علوم الأرض والبيئة، وعلوم الأحياء، واللغة العربية، والرياضيات عن طريق استخدام التعلم المخلوط (Blended Learning) الذي يستخدم هذا النموذج إضافة إلى استخدام الأسلوب التقليدي للتعلم الصفّي العادي في تدريس المجموعة التجريبية، واستخدام الأسلوب التقليدي للتعلم الصفّي العادي في تدريس المجموعة الضابطة. وقد تم قياس فعاليته في تنمية مهارات التفكير عالي الرتبة لدى طالبات الصف العاشر الأساسي. وقد تم استخدام مقياس كاليفورنيا (2000) للتفكير الناقد، ومقياس بول تورانس (الصورة اللفظية أ) للتفكير الإبداعي لقياس مدى فعالية النموذج في تنمية مهارات التفكير عالي الرتبة لدى طالبات الصف العاشر الأساسي. كما تم تصميم صفحة إلكترونية نشر عليها ما أنتجته الطالبات من خطط ومشاريع أثناء تنفيذ النموذج، كذلك تم إعداد نشاط تأملي لمعرفة رأي كل من المعلمات والطالبات حول النموذج. نتائج الدراسة: أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في مهارات التفكير عالي الرتبة (التحليل، التركيب، التقويم) لصالح المجموعة التجريبية.

10-7- دراسة زيكلير و برات Zeigler-Hil, Pratt (2007) الولايات المتحدة الأمريكية:

. عنوان الدراسة: أنماط الدفاع ودائرة العلاقات بين شخصية: طبيعة العلاقات البينشخصية لآليات الدفاع

النفسية

Defense Styles and the Interpersonal Circumplex: The Interpersonal Nature of Psychological Defense

. هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على التشابه بين الأشخاص في أنماط الدفاع وتقييم أنماط الشخصية المرتبطة بهذه الدفاعات

. أدوات الدراسة: تم استخدام استبيان أنماط الدفاع DSQ-40; Andrews, Singh, &

"Bond, 1993" ومقياس أنماط العلاقات بين شخصية "IAS-R; Wiggins, 1995"

. نتائج الدراسة: لقد كان نمط الدفاع الأكثر انتشاراً هو نمط آليات الدفاع غير الناضجة.

10-8- دراسة زوكالي وآخرون Zoccali and other (2007) إيطاليا:

. عنوان الدراسة: دور ميكانيزمات الدفاع في تغيير طبقة الصوت عند الغضب والتعبير : الفروق بين الجنسين وتأثيره على مقياس التقرير الذاتي

The role of defense mechanisms in the modulation of anger experience and expression: Gender differences and influence on self-report measures

. هدف الدراسة: هدف هذه الدراسة التي أجريت هو التحقق من تأثير آليات الدفاع على أداة قياس الغضب

. عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 100 من الأصحاء (44 ذكور 56 إناث)

. أدوات الدراسة: STAXI مقياس سمة الغضب (سبيلبيرغ Spielberg) ، 1988 ورؤية

كوميونان (Comunian ، 1994) ، و مقياس آليات الدفاع (DMI لغليس والفيس Gleser &

Ihilevich ، 1969 ورؤية فيوريتي ، فيومارا، جنتيتي (Fioriti, Fiumara, Gentiti 1994)

. نتائج الدراسة: وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق بين الجنسين في تدخل آليات الدفاع على التقييم

الذاتي للغضب فقد كانت أكثر وضوحاً عند الذكور، ولم يتم العثور على الاختلافات بين الجنسين في استخدام آليات الدفاع.

- تعقيب على الدراسات السابقة:

لقد تشابه البحث الحالي مع معظم الدراسات في دراستها لموضوع التفكير عالي الرتبة وموضوع ميكانيزمات الدفاع. كما تشابهت مع بعض الدراسات بالنسبة لعينة البحث وهم طلبة الجامعة، ومع بعض الدراسات بالنسبة لمنهج البحث وهو المنهج الوصفي التحليلي. وقد تميز هذا البحث عن الدراسات السابقة في ربطه موضوع ميكانيزمات الدفاع مع التفكير عالي الرتبة. حيث لم يجد الباحث أي دراسة محلية أو عربية تربط المتغيرين مع بعضهما.

11 - إجراءات البحث:

11-1- أدوات البحث:

11-1-1- مقياس قائمة ميكانيزمات الدفاع:

وهو مقياس من تأليف إيليفتش وجليس وتغريب وتقنين مجدي الدسوقي عام 1999 ويتألف المقياس من مقياسين فرعيين كراسة للذكور وكراسة للإناث، ويتكون كل مقياس فرعي من عشرة مواقف أو قصص ويولي كل منها أربعة أسئلة أسفل كل سؤال خمسة خيارات يجب اختيار إجابة واحدة من بين الاختيارات الخمسة التي يعتقد أنها أكثر تمثيلاً للطريقة التي سوف يتصرف بها المفحوص في هذه المواقف، والتي تمثل في النهاية ميكانيزمات الدفاع الخمسة.

أولاً. التجانس الداخلي: وهو قياس معامل الارتباط بين كل جانب من الجوانب، ما يبينه الجدول التالي:

الجدول 1

معاملات التجانس الداخلي لمقياس ميكانيزمات الدفاع

التحول ضد الآخرين	الإسقاط	تزييف الواقع	التحول ضد الذات	التحول العكسي
1				
التحول ضد الآخرين	9940.8	1		
الإسقاط	6870.8	0.8688	1	
تزييف الواقع	7450.8	0.8542	0.8465	1
التحول ضد الذات	0.8649	0.8944	0.8302	0.8383
التحول العكسي				1

ثانياً. معاملات الثبات: تم استخدام برنامج spss في حساب معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وبطريقة التنصيف، وقد كان معامل الثبات ألفا كرونباخ (0.88)، وكان معامل الثبات بالتنصيف (0.73).

ثالثاً. الصدق: صدق المحكمين، ومن ثم تم تقسيم نتائج المقياس إلى إرباعيات، وذلك لقياس الفروق بين المجموعات الطرفية (الأدنى والأعلى) للحصول على الصدق التمييزي، ما يبينه الجدول التالي:

الجدول 2

المتوسط والانحراف المعياري للمجموعات الطرفية في مقياس ميكانيزمات الدفاع

ربعات	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
التحول ضد الآخرين	أدنى	70	25.17	1.393
	أعلى	59	43.24	3.081
الإسقاط	أدنى	64	14.30	.849
	أعلى	57	21.21	.940
تزييف الواقع	أدنى	56	11.59	.496
	أعلى	53	18.13	.981
التحول ضد الذات	أدنى	55	9.56	.501
	أعلى	60	16.13	.929
التحول العكسي	أدنى	67	25.43	1.672
	أعلى	54	48.22	5.765

الجدول 3

الفروق بين المجموعات الطرفية في مقياس ميكانيزمات الدفاع

Independent Samples Test									
Levene's Test				t-test for Equality of Means					
F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence		
							Lower	Upper	
التحول ضد الآخرين	20.67	.000	-44.02	127	.000	-18.066	.410	-18.878	-17.254
			-41.59	77.77	.000	-18.066	.434	-18.931	-17.201
الإسقاط	5.48	.021	-42.52	119	.000	-6.914	.163	-7.236	-6.592
			-42.27	113.59	.000	-6.914	.164	-7.238	-6.590
تزييف الواقع	102.55	.000	-44.27	107	.000	-6.543	.148	-6.836	-6.250
			-43.55	76.02	.000	-6.543	.150	-6.842	-6.244
التحول ضد الذات	46.31	.000	-46.59	113	.000	-6.570	.141	-6.849	-6.290
			-47.73	92.17	.000	-6.570	.138	-6.843	-6.296
التحول العكسي	73.63	.000	-30.81	119	.000	-22.789	.739	-24.254	-21.325
			-28.11	60.20	.000	-22.789	.811	-24.411	-21.168

يتضح من هذا الجدول أن $P < \alpha = (0.05)$ بالنسبة لقيمة (t) فهذا يعني أن هناك فروق بين

المجموعات الطرفية وهذا يشير إلى الصدق التمييزي لهذا المقياس.

11- 1- 2- مقياس التفكير عالي الرتبة:

تم وضعه عام 2007 من قبل نجاح ناصيف تم إعداد اختبار مهارات التفكير عالي الرتبة بعد مراجعة الأدب النظري المتعلق بمهارات التفكير العليا التي افترضها بلوم وهي: (التحليل، التركيب، التقويم)، وذلك من خلال بعض الكتب ومواقع الانترنت.

والتي تناولت مستويات مهارات التفكير العليا والدنيا: المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم. فقد أوردت هذه المراجع تعريفات لهذه المهارات وأمثلة على النشاطات التعليمية والأفعال السلوكية التي يمكن استخدامها في صياغة الأهداف التربوية وأمثلة على المحتوى الذي ينطبق عليه هذا المستوى، وكذلك أوردت نماذج من الأسئلة التي يمكن استخدامها للكشف عن امتلاك الطالب لهذه المهارات، وتم الاطلاع على مهارات التفكير الناقد كما حددتها هيئة خبراء دلفي "Delphi" ومن بينها مهارات التفكير عالي الرتبة. وتكون من (27) بنداً موزعة بالتساوي على مهارات التفكير عالي الرتبة وهي:

- التحليل، وتمثلها العبارات: (1، 4، 7، 10، 13، 16، 19، 23، 24).

- التركيب، وتمثلها العبارات: (2، 5، 8، 11، 14، 17، 20، 22، 26).

- التقويم، وتمثلها العبارات: (3، 6، 9، 12، 15، 18، 21، 25، 27).

أولاً. التجانس الداخلي: وهو قياس معامل الارتباط بين كل جانب من الجوانب.

الجدول 4

معاملات التجانس الداخلي لمقياس التفكير عالي الرتبة

التفكير عالي الرتبة	التقويم	التركيب	التحليل	
			1	التحليل
		1	0.7635	التركيب
	1	0.7258	0.7337	التقويم
1	0.7196	0.7138	0.7459	التفكير عالي الرتبة

ثانياً. معاملات الثبات: تم استخدام برنامج spss في حساب معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وبطريقة التنصيف، وقد كان معامل الثبات ألفا كرونباخ (0.72)، وكان معامل الثبات بالتنصيف (0.69).

ثالثاً . الصدق: صدق المحكمين، ومن ثم تم تقسيم نتائج المقياس إلى إرباعيات، وذلك لقياس الفروق بين المجموعات الطرفية (الأدنى والأعلى) للحصول على الصدق التمييزي، ما يبينه الجدول التالي:

الجدول 5

المتوسط والانحراف المعياري للمجموعات الطرفية في مقياس التفكير عالي الرتبة

		N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
التفكير عالي الرتبة	أدنى	40	12.60	.496	.078
	أعلى	56	26.75	1.352	.181

الجدول 6

الفروق بين المجموعات الطرفية في مقياس التفكير عالي الرتبة

التفكير عالي الرتبة	Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
	F	Sig.	t	df	Sig.	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
								Lower	Upper
14.802	.000	-63.15	94	.000	-14.150	.224	-14.59	-13.7	
			-71.85	73.99	.000	-14.150	.197	-14.54	-13.75

يتضح من هذا الجدول أن $P < \alpha = (0.05)$ بالنسبة لقيمة (t) فهذا يعني أن هناك فروق بين

المجموعات الطرفية وهذا يشير إلى الصدق التمييزي لهذا المقياس.

11-2- مجتمع البحث:

تم تحديد المجتمع الأصلي للدراسة وهم طلبة السنة الثالثة المسجلين في جامعة دمشق كلية التربية بقسمي علم النفس والإرشاد النفسي في العام الدراسي 2013 / 2014، وقد بلغ عدد أفراد المجتمع الأصلي (541) طالباً وطالبة. وقد تم اختيار طلبة السنة الثالثة كونها السنة المتوسطة من الدراسة الجامعية حيث يصل فيها الطالب إلى مجموعة من الخبرات العملية بعد قضاء السنة الأولى والثانية في المسح والتعرف.

الجدول 7

المجتمع الأصلي وعدد أفراد العينة ونسبة السحب

المجموع	إرشاد نفسي	علم نفس	كلية التربية
541	306	235	المجتمع الأصلي
283	160	123	عينة البحث
% 52.31	% 52.28	% 52.34	نسبة السحب

11- 3- عينة البحث:

تألفت العينة من (283) طالباً وطالبة، (123) من قسم علم النفس و(160) من قسم الإرشاد النفسي وهم الطلبة الذين يواظبون على حضور المحاضرات باستمرار، وتعد هذه العينة عينة طبقية مقصودة متوافرة، وذلك بنسبة سحب مئوية بلغت 52.31 %.

وقد تم إجراء هذه الدراسة على عدد من المتغيرات: متغير الجنس (ذكور، إناث)، متغير الشهادة الثانوية (علمي، أدبي)، متغير الاختصاص الدراسي (علم نفس، إرشاد نفسي)، وبناء على ما سبق فقد تم سحب العينة كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول 8

توزع أفراد عينة البحث على متغيرات البحث

متغير الجنس		متغير الشهادة الثانوية		متغير الاختصاص الدراسي	
ذكور	إناث	علمي	أدبي	علم نفس	إرشاد نفسي
46	237	73	210	123	160

12- عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها:

12- 1- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ميكانيزمات الدفاع والتفكير عالي الرتبة لدى أفراد عينة البحث.

الجدول 9

معاملات الارتباط بين مهارات التفكير عالي الرتبة وميكانيزمات الدفاع

		التحليل	التركيب	التقويم	التفكير عالي الرتبة
التحول ضد الآخرين	Pearson Correlation	.728**	.865**	.709**	.898**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000
	N	283	283	283	283
الإسقاط	Pearson Correlation	.286**	.362**	.219**	.343**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000
	N	283	283	283	283
تزييف الواقع	Pearson Correlation	.747**	.391**	.668**	.953**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000
	N	283	283	283	283
التحول ضد الذات	Pearson Correlation	.304**	.406**	.270**	.387**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000
	N	283	283	283	283
التحول العكسي	Pearson Correlation	.102	.069	-.042	.053
	Sig. (2-tailed)	.087	.248	.484	.375
	N	283	283	283	283

** . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

* . Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

يتبين لنا من هذا الجدول السابق أن $P < \alpha = (0.05)$ بالنسبة لقيمة (R) فهذا يعني رفض

الفرضية لتصبح النتيجة: توجد علاقة ارتباط بين مهارات التفكير عالي الرتبة وميكانيزمات الدفاع، ما عدا التحول العكسي.

12-2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في ميكانيزمات الدفاع لدى أفراد عينة البحث.

الجدول 10

قيم المتوسطات والانحرافات المعيارية في ميكانيزمات الدفاع

Group Statistics					
	متغير الجنس	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
التحول ضد الآخرين	ذكور	51	38.33	7.989	1.119
	إناث	232	30.92	5.257	.345
الإسقاط	ذكور	51	19.31	2.789	.391
	إناث	232	17.34	2.308	.152
تزييف الواقع	ذكور	51	34.53	10.039	1.406
	إناث	232	34.04	7.952	.522
التحول ضد الذات	ذكور	51	14.35	2.689	.377
	إناث	232	12.54	2.140	.140
التحول العكسي	ذكور	51	34.53	10.039	1.406
	إناث	232	34.04	7.952	.522

الجدول 11

يبيّن الفروق بين الذكور والإناث في ميكانيزمات الدفاع

Independent Samples Test								
Levene's Test		t-test for Equality of Means						
	F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference
								Lower Upper
التحول ضد الآخرين	43.54	.000	8.214	281	.000	7.415	.903	5.63 9.19
			6.334	59.85	.000	7.415	1.171	5.07 9.75
الإسقاط	6.54	.011	5.303	281	.000	1.969	.371	1.23 2.70
			4.700	65.86	.000	1.969	.419	1.13 2.80
تزييف الواقع	3.26	.072	.379	281	.705	.491	1.293	-2.05 3.03
			.327	64.47	.745	.491	1.500	-2.50 3.48
التحول ضد الذات	7.43	.007	5.207	281	.000	1.810	.348	1.126 2.49
			4.503	64.61	.000	1.810	.402	1.007 2.61
التحول العكسي	3.26	.072	.379	281	.705	.491	1.293	-2.05 3.03
			.327	64.47	.745	.491	1.500	-2.50 3.48

يتبين لنا من هذا الجدول السابق أن $P < \alpha = (0.05)$ بالنسبة لقيمة (t) فهذا يعني رفض الفرضية لتصبح النتيجة: توجد فروق في ميكانيزمات الدفاع بين الذكور والإناث لصالح الذكور، ما عدا تزييف الواقع والتحول العكسي.

12-3 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التفكير عالي الرتبة لدى أفراد عينة البحث.

الجدول 12

يبين قيم المتوسطات والانحرافات المعيارية في مهارات التفكير عالي الرتبة

متغير الجنس		N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
التحليل	ذكور	51	6.84	1.963	.275
	إناث	232	5.06	1.496	.098
التركيب	ذكور	51	9.20	2.450	.343
	إناث	232	7.14	2.087	.137
التقويم	ذكور	51	6.75	2.067	.289
	إناث	232	5.87	1.579	.104
التفكير عالي الرتبة	ذكور	51	22.78	5.500	.770
	إناث	232	18.07	4.407	.289

الجدول 13

يبين الفروق بين الذكور والإناث في مهارات التفكير عالي الرتبة

	Levene's Test		t-test for Equality of Means						
	F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence	
								Lower	Upper
التحليل	11.23	.001	7.25	281	.000	1.783	.246	1.29	2.26
			6.10	63.35	.000	1.783	.292	1.19	2.36
التركيب	5.55	.019	6.15	281	.000	2.054	.333	1.39	2.71
			5.56	66.86	.000	2.054	.369	1.31	2.79
التقويم	26.05	.000	3.37	281	.001	.874	.259	.36	1.38
			2.84	63.42	.006	.874	.307	.26	1.48
التفكير			6.59	281	.000	4.711	.715	3.30	6.11
عالي	8.42	.004	5.72	64.82	.000	4.711	.823	3.06	6.35
الرتبة									

يتبين لنا من هذا الجدول السابق أن $P < \alpha = (0.05)$ بالنسبة لقيمة (t) فهذا يعني رفض الفرضية لتصبح النتيجة: توجد فروق في مهارات التفكير عالي الرتبة بين الذكور والإناث لصالح الذكور.

12- 4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نوعي الشهادة الثانوية (العلمي والأدبي) في ميكانيزمات الدفاع لدى أفراد عينة البحث.

الجدول 14

يبين قيم المتوسطات والانحرافات المعيارية في ميكانيزمات الدفاع

متغير الشهادة الثانوية		N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
التحول ضد الآخرين	علمي	77	36.86	7.978	.909
	أدبي	206	30.53	4.836	.337
الإسقاط	علمي	77	19.08	2.699	.308
	أدبي	206	17.18	2.238	.156
تزييف الواقع	علمي	77	34.51	9.084	1.035
	أدبي	206	33.99	8.076	.563
التحول ضد الذات	علمي	77	14.23	2.507	.286
	أدبي	206	12.36	2.074	.144
التحول العكسي	علمي	77	34.51	9.084	1.035
	أدبي	206	33.99	8.076	.563

الجدول 15

يبين الفروق بين العلمي والأدبي في ميكانيزمات الدفاع

Levene's Test			t-test for Equality of Means						
	F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence	
								Lower	Upper
التحول ضد الآخرين	80.28	.000	8.08	281	.000	6.323	.782	4.784	7.863
			6.52	97.63	.000	6.323	.970	4.399	8.247
الإسقاط	3.28	.071	5.97	281	.000	1.893	.317	1.270	2.517
			5.49	117.23	.000	1.893	.345	1.211	2.576
تزييف الواقع	.57	.450	.46	281	.641	.521	1.117	-1.677	2.719
			.44	123.53	.659	.521	1.178	-1.811	2.853
التحول ضد الذات	2.84	.093	6.38	281	.000	1.875	.294	1.296	2.453
			5.85	116.98	.000	1.875	.320	1.240	2.509
التحول العكسي	.57	.450	.46	281	.641	.521	1.117	-1.677	2.719
			.44	123.53	.659	.521	1.178	-1.811	2.853

يتبين لنا من هذا الجدول السابق أن $P < \alpha = (0.05)$ بالنسبة لقيمة (t) فهذا يعني رفض

الفرضية لتصبح النتيجة: توجد فروق في ميكانيزمات الدفاع بين العلمي والأدبي لصالح العلمي، ما عدا تزييف الواقع والتحول العكسي.

12- 5 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نوعي الشهادة الثانوية (العلمي والأدبي) في التفكير عالي الرتبة لدى أفراد عينة البحث.

الجدول 16

يبين قيم المتوسطات والانحرافات المعيارية في مهارات التفكير عالي الرتبة

متغير الشهادة الثانوية		N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
التحليل	علمي	77	6.29	2.019	.230
	أدبي	206	5.04	1.476	.103
التركيب	علمي	77	8.81	2.498	.285
	أدبي	206	7.03	2.014	.140
التقويم	علمي	77	6.64	1.966	.224
	أدبي	206	5.80	1.544	.108
التفكير عالي الرتبة	علمي	77	21.73	5.598	.638
	أدبي	206	17.87	4.256	.297

الجدول 17

يبين الفروق بين العلمي والأدبي في مهارات التفكير عالي الرتبة

Levene's Test		t-test for Equality of Means							
F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval		
25.50	.000	5.668	281	.000	1.242	.219	.811	1.673	التحليل
		4.929	107.81	.000	1.242	.252	.743	1.742	
14.57	.000	6.168	281	.000	1.776	.288	1.209	2.343	التركيب
		5.597	114.93	.000	1.776	.317	1.147	2.405	
25.11	.000	3.748	281	.000	.835	.223	.397	1.274	التقويم
		3.361	112.86	.001	.835	.249	.343	1.328	
21.90	.000	6.195	281	.000	3.853	.622	2.629	5.078	التفكير عالي الرتبة
		5.478	110.47	.000	3.853	.703	2.459	5.247	

يتبين لنا من هذا الجدول السابق أن $P < \alpha = (0.05)$ بالنسبة لقيمة (t) فهذا يعني رفض الفرضية لتصبح النتيجة: توجد فروق في مهارات التفكير عالي الرتبة بين العلمي والأدبي لصالح العلمي.

12- 6 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تخصص علم النفس وتخصص الإرشاد النفسي في ميكانيزمات الدفاع لدى أفراد عينة البحث.

الجدول 18

يبين قيم المتوسطات والانحرافات المعيارية في ميكانيزمات الدفاع

متغير الاختصاص		N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
التحول ضد الآخرين	علم نفس	123	33.15	7.244	.653
	إرشاد نفسي	160	31.56	5.771	.456
الإسقاط	علم نفس	123	17.70	2.796	.252
	إرشاد نفسي	160	17.70	2.281	.180
تزييف الواقع	علم نفس	123	33.85	8.063	.727
	إرشاد نفسي	160	34.34	8.580	.678
التحول ضد الذات	علم نفس	123	13.04	2.552	.230
	إرشاد نفسي	160	12.74	2.179	.172
التحول العكسي	علم نفس	123	33.85	8.063	.727
	إرشاد نفسي	160	34.34	8.580	.678

الجدول 19

يبين الفروق بين علم النفس والإرشاد النفسي في ميكانيزمات الدفاع

	Levene's Test				t-test for Equality of Means				
	F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Lower	95% Confidence Upper
التحول ضد الآخرين	10.31	.001	2.05	281	.041	1.592	.774	.069	3.115
الإسقاط	6.74	.010	1.99	228.37	.047	1.592	.797	.022	3.162
تزييف الواقع	1.52	.217	-.00	281	.998	-.001	.302	-.595	.594
التحول ضد الذات	4.46	.035	-.00	232.16	.998	-.001	.310	-.612	.610
التحول العكسي	1.52	.217	-.49	281	.620	-.498	1.002	-2.472	1.475
			-.50	269.91	.617	-.498	.994	-2.456	1.459
التحول ضد الذات	4.46	.035	1.07	281	.283	.303	.282	-.251	.858
التحول العكسي	1.52	.217	1.05	239.35	.293	.303	.287	-.263	.869
			-.49	281	.620	-.498	1.002	-2.472	1.475
			-.50	269.91	.617	-.498	.994	-2.456	1.459

تبين لنا من هذا الجدول السابق أن $P < \alpha = (0.05)$ بالنسبة لقيمة (t) فهذا يعني رفض الفرضية لتصبح النتيجة: توجد فروق في ميكانيزمات الدفاع بين علم النفس والإرشاد النفسي لصالح علم النفس وعلى ميكانيزم واحد فقط هو التحول ضد الآخرين، ما عدا الإسقاط وتزييف الواقع والتحول ضد الذات والتحول العكسي.

12- 7 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تخصص علم النفس وتخصص الإرشاد النفسي في التفكير عالي الرتبة لدى أفراد عينة البحث.

الجدول 20

يبين قيم المتوسطات والانحرافات المعيارية في مهارات التفكير عالي الرتبة

		N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
التحليل	علم نفس	123	5.69	1.847	.167
	إرشاد نفسي	160	5.14	1.597	.126
التركيب	علم نفس	123	7.75	2.451	.221
	إرشاد نفسي	160	7.33	2.154	.170
التقويم	علم نفس	123	6.21	1.825	.165
	إرشاد نفسي	160	5.89	1.602	.127
التفكير عالي الرتبة	علم نفس	123	19.65	5.426	.489
	إرشاد نفسي	160	18.36	4.499	.356

الجدول 21

يبين الفروق بين علم النفس والإرشاد النفسي في مهارات التفكير عالي الرتبة

Levene's Test		t-test for Equality of Means							
F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Lower	95% Confidence Upper	
التحليل	9.73	.002	2.669	281	.008	.547	.205	.144	.951
			2.619	241.38	.009	.547	.209	.136	.959
التركيب	4.77	.030	1.519	281	.130	.417	.274	-.123	.957
			1.494	243.84	.137	.417	.279	-.133	.966
التقويم	6.18	.013	1.586	281	.114	.324	.204	-.078	.726
			1.560	243.67	.120	.324	.208	-.085	.733
التفكير عالي الرتبة	7.84	.005	2.181	281	.030	1.288	.590	.126	2.450
			2.129	234.74	.034	1.288	.605	.096	2.480

يتبين لنا من هذا الجدول السابق أن $P < \alpha = (0.05)$ بالنسبة لقيمة (t) فهذا يعني رفض

الفرضية لتصبح النتيجة: توجد فروق في مهارات التفكير عالي الرتبة بين علم النفس والإرشاد النفسي على المجموع العام وعلى مهارة التحليل لصالح علم النفس، ما عدا مهارتي التركيب والتقويم.

13 - تفسير النتائج:

13-1- ظهرت علاقة ارتباط إيجابية بين معظم ميكانيزمات الدفاع عالي الرتبة ومهاراته، وهذا يعني أنه كلما ارتفعت الدرجة على مقياس ميكانيزمات الدفاع ارتفعت الدرجة على مقياس التفكير عالي الرتبة والعكس صحيح.

وهذه النتائج إن دلت على شيء فإنما قد تدل على أن هناك حالة من الشعور بعدم الاستقرار، وعدم القدرة على إيجاد نوع من التوازن الذي يسمح للإنسان بالتكيف مع الواقع ومشكلاته، وأن هناك حالة من نكران الواقع والتي تتضح من خلال حالة الرضى المغلفة بعدم القناعة، وهي الحالة السائدة حالياً بين معظم الشباب نتيجة لحالة الخوف والتهديد الناجمة عن قلق المستقبل، فالطالب الجامعي يسعى إلى تأكيد ذاته وتحقيقها عندما يفكر و يضع الخطط لمستقبله المهني و العلمي، وهذه الخطط لا تتناسب مع مستوى طموحه المهني والعلمي، لذلك فهو يشعر بفقدان المكانة وفقدان الهوية، وهذا ما يجعله يختار الهروب والبحث عن المكانة والهوية في مكان آخر حتى لو كان ذلك على مستوى لا شعوري.

إضافة إلى التمسك بالأعراف والتقاليد الاجتماعية السائدة، والشغف بالقنوات الفضائية التي أصبحت حديث الناس اليومي وشغلها الشاغل، ولكن الخطر الكامن هو في تشويش عقول الأطفال الذين يتعلقون بهذا الجهاز منذ نعومة أظفارهم. وتعود أسباب هذا التعلق إلى ضعف الحياة الاجتماعية وانعدام النوادي وقلة الوسائل البديلة (مسرح ، سينما ...) وانتشار الاضطرابات في التواصل الاجتماعي نتيجة المشاحنات، والمشكلات، والانطواء على الذات، وهذا ما جعله وسيلة الترفيه الوحيدة تقريباً. لأن ما يشاهده الفرد من أحداث افتراضية تؤمن له نوع من الراحة النفسية التي لا يستطيع تأمينها على مستوى الواقع نتيجة للضغوط النفسية الناجمة عن حالات الصراع القائمة في كل تفاصيل الحياة اليومية. فحالة البطالة والمردود الضعيف لمستوى الدخل وارتفاع مستوى الأسعار وندرة فرص العمل تجعل من تفكير الإنسان في مجتمعه يتمحور حول تأمين لقمة العيش والوصول إلى حد الكفاف، وهذا ليس ذنب الإنسان وإنما هو وضع قد فرض عليه، حيث أصبحت قيمة الإنسان تقاس بما يملك وأصبح الاحترام والاهتمام لمن يتمتع بالقوة المادية، والأصعب من ذلك هو عدم الاهتمام بمصدر القوة المادية للإنسان فالمهم هو أن يتمتع بها. ومن هذه النقطة أصبح الخطأ الجماعي أشبه بالقاعدة لذا نرى معظم الشباب في مجتمعاتنا يعانون من صراعات متنوعة تتمثل في أقوى صورها بالصراع بين الرغبة في تحقيق ما يتمنوه وقبول ما هو واقع بالفعل، فكل إنسان يرغب ويطمح في الوصول إلى قدر من الراحة المادية لكنه قد لا يستطيع، بل قد

تفرض عليه حاجاته القيام بتصرفات غير مقتنع بها، لأنه يعيش حالة من التهديد وعدم الأمان تجعله يلجأ إلى وسائل الدفاع الأولية وتكوين عالم وهمي افتراضي مريح من الناحية النفسية أكثر من الواقع المؤلم.

13- 2 - أما بالنسبة لموضوع الفروق بين الذكور والإناث، فقد ظهرت فروق على جميع المقاييس وكانت جميعها لصالح الذكور.

وهذا يعني أن الذكور يستخدمون ميكانيزمات دفاعية أكثر من الإناث، ويمتلكون مهارات تفكير ذات مستوى أعلى من الإناث وهذا أمر طبيعي خاصة أن معاناة الذكور في ظروف الحياة الطبيعية تتمثل في تأمين متطلبات الحياة والتي هي بنسب أقل لدى الإناث، وفي الظروف الحالية أصبحت معاناة الذكور أكثر بشكل كبير مع العيش في ظروف الأزمة التي تمر بها البلاد حالياً.

13- 3 - أما بالنسبة للفروق التي ظهرت على متغير الشهادة الثانوية (علمي ، أدبي)، فقد ظهرت فروق على جميع المقاييس وكانت جميعها لصالح الفرع العلمي.

وهذه النتائج تشير مرة أخرى إلى أن العلاقة وثيقة بين نوع الدراسة (علمي، أدبي) ومستوى التفكير عالي الرتبة، وتعد هذه النتائج طبيعية لأن ذوي التخصص العلمي يملكون القدرة على استخدام المهارات الذهنية أكثر من غيرهم فهم أكثر ذكاءً استدلالياً لتعاملهم وتدريبهم على المواد العلمية التي تحتاج إلى الاستدلال الاستقرائي، وأكثر قدرة على التحليل وأكثر قدرة على التركيب. وهذا بالتالي ما يعطيهم القدرة على استخدام هذه المهارات. إضافة إلى أنهم أكثر شعوراً بالألم نتيجة الإحباطات الكبيرة التي يعانون منها فهم أكثر حساسية من غيرهم كونهم يمتلكون قدرات أعلى ومستوى الإحباط يشتد عندما يعي الفرد أن لديه القدرة على تجاوز العائق ولكن الظروف هي من تمنعه.

13- 4 - أما بالنسبة لدراسة الفروق التي على متغير الاختصاص الدراسي (علم نفس ، إرشاد نفسي)، فقد كانت نتيجة طبيعية حيث لم تظهر فروق على معظم المقاييس المستخدمة وقد يكون السبب هو أن الطلبة يتعرضون لنفس التدريب والمران سواء أكان ذلك في المحاضرات النظرية أم في جلسات العملي وحلقات البحث، ولكن قد يكون السبب الأساسي وراء ظهور بعض الفروق هو ارتفاع مستوى الإحباط لدى طلبة قسم علم النفس مقارنة مع قسم الإرشاد النفسي وذلك على المستوى الانفعالي، أما على المستوى المعرفي فقد يكون السبب هو سلوك تعويضي نتيجة الإحباط مما يجعلهم يطورون مهاراتهم أكثر من غيرهم، إضافة إلى أن عدد المواد التخصصية التي يتعرضون لها أكثر بالمقارنة مع طلبة قسم الإرشاد النفسي، إضافة إلى مجموعة من العوامل التي تتعلق بمستوى التدريب والدافعية المتوفرة أكثر على مستوى قسم علم النفس.

14- نتائج البحث:

وأخيراً يمكن القول إن البحث قد حقق أهدافه والتي تتلخص في النقاط التالية:

- 14-1- كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباط إيجابية بين الأداء على مقياس ميكانيزمات الدفاع عدا ميكانيزم واحد فقط هو التحول العكسي والأداء على مقياس التفكير عالي الرتبة ومقاييسه الفرعية.
- 14-2- كشفت النتائج عن وجود أثر لمتغير الجنس (ذكور، إناث) في مقياس ميكانيزمات الدفاع عدا تزييف الواقع والتحول العكسي ومقياس التفكير عالي الرتبة ومقاييسه الفرعية.
- 14-3- كشفت النتائج عن وجود أثر لمتغير الشهادة الثانوية (علمي، أدبي) في الأداء على مقياس ميكانيزمات الدفاع عدا تزييف الواقع والتحول العكسي والأداء على مقياس التفكير عالي الرتبة ومقاييسه الفرعية.

- 14-4- كشفت النتائج عن وجود أثر لمتغير الاختصاص الدراسي (علم نفس، إرشاد نفسي) في الأداء على مقياس ميكانيزمات الدفاع وعلى ميكانيزم واحد فقط هو التحول ضد الآخرين والأداء على مقياس التفكير عالي الرتبة ومقاييسه الفرعية.

15- المقترحات:

من خلال ما توصل إليه البحث من نتائج، يمكن العمل على المقترحات التالية:

- 15-1- العمل على إقامة دورات تدريبية للطلبة تتعلق بتخفيض مستوى الحالات الانفعالية مما يتيح عمل التفكير بشكل مريح.
- 15-2- العمل على تطوير المناهج النظرية والعملية وتضمينها تدريبات متنوعة في مجالات التحكم في الانفعالات والتفكير عالي الرتبة ومهاراته.
- 15-3- العمل على تطبيق نتائج الدراسات والبحوث الميدانية والتجريبية في التعليم العام والتعليم الجامعي المختصة بهذه المجالات.
- 15-4- إجراء المزيد من البحوث والدراسات التي تهدف إلى رفع سوية الطالب الجامعي بمهارات التفكير، ورصد المعوقات المختلفة أمام تطبيق الخطط والإجراءات المنهجية للتدريب عليها.

مراجع البحث

- إيليفتش و جليسر. (1999). قائمة ميكانيزمات الدفاع، تعريب مجدي الدسوقي، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- جروان، فتحي. (2007). تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، ط3، دار الفكر، عمان، الأردن.
- حمصي، أنطون. (2003). علم النفس العام، منشورات جامعة دمشق، دمشق، سوريا.
- دويدار، عبد الفتاح. (1999). مناهج البحث في علم النفس، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- رضوان، سامر. (2009). الصحة النفسية، دار المسيرة، عمان، الأردن.
- الرفاعي، نعيم. (1992). الصحة النفسية دراسة في سيكولوجيا التكيف، منشورات جامعة دمشق.
- روو، كليرنس ومينك، والتر. (1993). المبادئ الأساسية في الطب النفسي، ترجمة مجموعة من طلاب كلية الطب البشري في جامعة دمشق بإشراف د. محمد إياد الشطي، دمشق.
- الزين، لجين. (2012). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض مهارات التنظيم المعرفي للتفكير عالي الرتبة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.
- شتات، خالدة. (2008). فاعلية استخدام نموذج قائم على مهارات التعلم الإلكتروني في بيئة التعلم الافتراضية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلاب الصف العاشر الأساسي، رسالة ماجستير، الأردن.
- الشيبياني، بدر. (2000). سيكولوجية النمو، مركز المخطوطات والتراث والثقافة، الكويت.
- عبد الخالق، أحمد. (1993). أصول الصحة النفسية، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- العنوم، عدنان و الجراح ، عبد الناصر و بشارة، موفق. (2007). تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية، دار المسيرة، عمان، الأردن.
- القريطي، عبد المطلب. (1998). في الصحة النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر.
- قرح، إلهام. (2008). أثر دمج بعض مهارات التفكير العليا ضمن منهج مادة التربية القومية الاشتراكية في مستوى التحصيل الدراسي والقدرات الإبداعية لدى طلبة الصف الثاني الثانوي العام، دراسة تجريبية في محافظة دمشق، رسالة دكتوراه، سوريا، جامعة دمشق، كلية التربية.

المراجع الأجنبية

- Browne, M (2000). Distinguishing Features of Critical Thinking Classrooms. *Teaching in Higher Education*, 5(3), 301-310.
- Drapeau, Martin ; Thompson, Katherine; Petraglia,Jonathan; Thygesen, Kylie Louise & Lecours, Serge. (2011). Defense Mechanisms and Gender: An Examination of Two Models of Defensive Functioning Derived from the Defense Style Questionnaire, *International Journal of Psychology and Psychological Therap*, 1,11,149-155, ,Kanada
- james. P. Byrnes. (1996). *Cognitive Development and Learning in Instructional Contexts*. Boston, Allyn and Bacon.
- Malone, Johanna ; Cohen, Shiri ; Liu , Sabrina ; Vaillant , George ; Waldinger,Robert. (2013). *Adaptive midlife defense mechanisms and late-life health*, Personality and Individual Differences, United States
- Paul, R. (1990). *Critical Thinking*. What Every Person Needs to Survive in A Rapidly Changing World. Sonoma, Center for Critical Thinking and Moral Critiques, California Sonoma State University.
- Parekh,Maria ; Majeed,Hina ; Khan, Tuba ; Khan, Anum. (2010). *Ego defense mechanisms in Pakistani medical students: a cross sectional analysis* , Parekh et al. BMC Psychiatry, Pakistan
- Swartz, R. J., and Perkins, D.N. (1990). *Teaching Thinking: Issues and Approaches*. U.S.A. Pacific Grove, CA: Midwest publication.

- Van Reusen, A. K., and Bas, C. S .(1990). I Plan: Helping Students Communicate in Planning Conferences. *'Teaching Exceptional Children*, 22 (4), 30-32.
- Zeigler-Hil, Virgil; Pratt, Drew W. (2007). Defense Styles and the Interpersonal Circumplex: The Interpersonal Nature of Psychological Defense ,*Journal of Psychiatry, Psychology and Mental Health, Volume 1*, Issue 2, USA.
- Zoccali, Rocco and other. (2007). The role of defense mechanisms in the modulation of anger experience and expression: Gender differences and influence on self-report measures, *Section of Psychiatry*, Department of Neurosciences, Psychiatric and Anaesthesiological Sciences, University of Messina, Italy.

<< وصل هذا البحث إلى المجلة بتاريخ 2016/5/8 وصدرت الموافقة على نشره بتاريخ 2016/7/5 >>